

بيان أن التاريخ
الصغير للبخاري
المتداول بين الناس
هو التاريخ الأوسط

تحقيق فضيلة الشيخ
د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

تنبيه

كتاب التاريخ الصغير للإمام البخاري المتداول الآن في أيدي الناس هو في الحقيقة ((التاريخ الأوسط)) وقد نبه إلى ذلك الشيخ محمود الحداد حفظه الله وذلك في كتاب (فهرس مصنفات الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - المنشورة فيما عدا الصحيح). ولفائدة كلامه أسوقه كاملاً قال عند ذكر كتاب البخاري ((التاريخ الأوسط)) ما نصه:

التاريخ الأوسط . أولاً : صحة النسبة :

((حدث الخلط بين تاريخي البخاري الأوسط والصغير على وجهين)).

الأول: ادعاء أن كتاب الضعفاء هو التاريخ الصغير ، وأن الصغير ((المنشور بين أيدينا الآن بهذا الإسم)) هو الأوسط ، وهذا قول ابن خير في فهرسه (ص ٢٠٦) في شطره الأول .

الثاني: ادعاء أن كتاب التاريخ الأوسط مفقود أو غير منشور. وأن التاريخ الصغير هو المنشور ببيننا ، وهذا ادعاء ابن سزكين في تاريخه (٢٥٧/١١) والمعلمي تاريخ جرجان ، ص ٨ حاشية) حينما ذكر أن الصغير هو المطبوع في حيدر آباد وغيرها ، وأن الأوسط منه نسخة في مكتبة كذا وكذا . وال الصحيح من ذلك أن التاريخ المعروف ببيننا باسم : (الصغير) إنما هو (ال الأوسط) وأن الصغير غير منشور ولم أقف على نسخة خطية للصغير فعلاً لا وهمًا ، والدليل:

الأول : اختلاف الرواية :

- **الأوسط** : رواه عن البخاري : زنجويه بن محمد وعبدالله بن أحمد الخفاف ومن طريقهما ذكره ابن خير (ص ٢٠٦) والروذاني في صلة الخلف (٢٤/١٢٨) المعهد) وابن حجر (٤٩٢/المدي).

- **الصغير** : رواه عن البخاري : عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأشقر ، ومن طريقه ذكره الروذاني في الصلة (٢٨/١٢٤) المعهد) وابن حجر (المدي ٤٩٢ وتعليق ٤٥٩) والذهبي في السير (٣١٢/٢٠).

الثاني : اختلاف الأبواب :

- **الأوسط** : نقل منه الذهبي في الميزان (٣٩٦/٣/قيس بن الربيع) نصاً هو بعينه في المنشور (١٧٢/٢) - وأكثر ابن حجر في تهذيبه في مواضع كثيرة النقل منه منها (٢٤١٢٤ و ٣٢٩/٢...) ، وكذلك في الإصابة وغيرها . وقد أصاب بروكلمان في تاريخه (٣١٧٨ و ١٧٩) في وصفه فقال: التاريخ الأوسط وهو مرتب حسب الأزمنة، ويرد كثيراً عد ابن حجر في التهذيب...) وهذا نقله ابن سزكين في تاريخه (١١/٢٥٧) دون تمييز ثم ذكر بعده (التاريخ الصغير...نشر...) فخلط بينهما.

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

- الصغير: قال الروداني في الصلة (٢٤/٢٨/المعهد): (التاريخ الصغير... وهذا التاريخ خاص بالصحابة ، وهو أول مصنف في ذلك) .

الثالث: اختلاف النسخ:

- الأوسط: رأيت نسخة منه مخطوطة حديثاً مصورة عن مكتبة البسام ، وهي بحروفها – المنشورة باسم (الصغير) .

- الصغير: يحتاج الأمر إلى مراجعة جميع النسخ المخطوطة التي ذكرها ابن سركين وغيره فلعلنا نعثر على نسخة (التاريخ الصغير) المجهول عندها والذي سميها باسمه خطأ: (التاريخ الأوسط) انتهى كلام الحداد . وقد قمت بحصر النصوص التي أوردها الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وتعجيل المنفعة معزوةً إلى تاريخي البخاري الأوسط والصغير ثم بحثت عنها في المطبوع المسمى بالتاريخ الصغير فكانت النتيجة كالتالي:

النصوص المعزوة إلى التاريخ الأوسط عددها ستة وثمانون (٨٦) نصاً وجدت منها سبعة وسبعين نصاً وأمّا التسعة الباقية فلم أعثرها حسب فهارس الكتاب فإذاً تكون في مواضع أخرى غير مكان الترجمة أو أن ذلك تصحيف من الناسخ أو أن في النسخة سقطاً . والله تعالى أعلم . أمّا النصوص المعزوة إلى التاريخ الصغير فقد بلغ عددها ستة عشر نصاً منها خمسة نصوص لم أجدها بالكلية .

أمّا النصوص الأحد عشر الباقية فقد وجدتها . وكوئها – الأحد عشر نصاً – موجودة في المطبوع لا

يلزم أنه الصغير لأمرین:

الأول: ما تقدم ذكره في كلام محمود الحداد .

الثاني: أن بعض النصوص تكون في التاريحين الأوسط والصغير بلفظ واحد وابن حجر في التهذيب ذكر شيئاً من هذا القبيل .

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

وإليك الآن جدول يبيّن مواضع النصوص في تهذيب التهذيب ثم ذكر مواضعها في التاريخ الأوسط المسمى بالصغير. ثم يليه النصوص المعروفة إلى التاريخ الصغير. ثم يليه كتاب تعجيل المنفعة.

موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب
٣٣١/٢	١١٧/٣	١١٠/٢	٢٧٩/١
٢٩٢/٢	٢١٠/٣	؟	٢١٢/١
٢٥٨/٢	٢٢١/٣	١٣٧/١	٢٦٦/١
١٠٦-١٠٥/١	٢٢٩/٣	١٥٠/٢	٢٧٩/١
٣٠٢/١	٢٥٦/٣	؟	٤٠٠/١
١٨/٢	٤١٣/٣	١٠٦/٢	٤٦١/١
؟	٦٧/٤	٢٥٥/٢	٤٧٠/١
٢٦٩-٢٦٨/٢	٢٨٧/٤	؟	١٩/٢
١٠٣/٢	٤٠٢/٤	٣٠٨/١	٣/٢
٢١٣/١	٣٢/٥	١٧١/١	٢٢/٢
١٠٤/٢	١٠١/٥	٢٧٥/١	٣٦/٢
٢٠١-١٥٨/١	١٨٤/٥	١٠٦/٢	٩٢/٢
١٧٩/٢	١٩٨/٥	١٠٧/٢	١٢٤/٢
١٧٨/٢	٢٨١/٥	٢٤٢/٢	١٢٨/٢
١٥٩/١	٢٩١/٥	٢٦٩-٢٦٨/١	١٥٢/٢
٣٧١/٢	٣٣٣/٥	١٤٦/٢	١٥٩/٢
١٤٥/٢	٣٩٠/٥	٢٦٦/١	٢٢٨/٢
٧٤/١	٢١٦/٦	١٩٥/٢	٢٤٥/٢
١٦٥/١	٢٣٠/٦	؟	٢٥١/٢
١٨٦/٢	٤١٥/٦	٢٥٦/٢	٣٨٥/٢
٢٧٩/٢	٤٢٦/٦	٢٤٧/١	٣٩٥/٢
١٤٢/١	٢٠/٧	٢٥٦/٢	٤٠٢/٢
٢٤/١	٢٤/٧	؟	٤٠٢/٢
٤/٢	٢٩/٧	٢٥٦/٢	٤٠٩/٢
.		٥٥/٢	١٠٤/٣

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب	موضعه في التاريخ الأوسط	موضع النص في تهذيب التهذيب
٢٧٩/٢	٧٣/١٠	١٣/٢	١١٤٦/٧
١٢٨/١	٢٣٥/١٠	٣٤١/٢	١٥٨/٧
٢٧٢/١	٢٢٩٢/١٠	٣٦/٢	١٨٠/٧
١٤٤/٢	٣٦٩/١٠	٣١٠/١	٣٩٧/٧
١٣٩-١٣٨-١٣٠/١	٤٤٧/١٠	٣١٠/١	٢٧/٨
٢٦٨/١	٤٧٢/١٠	٣٠٣/١	٣١/٨
١٥٤/١	٤٩٠/١٠	١٨٧/١	١٣٥/٨
٢٠٨/١	٨٩/١١	؟	١٤١/٨
٣١١/١	٢٢٥/١١	١٦٥/١	١٥٠/٨
١٤١/٢	٢٦٢/١١	٢٤٩/١	٢٤٩/٨
٢٥٨/٢	٢٩١/١١	٧٦/٢	٢٥٦/٨
٣٠٨/١	٣١١/١١	٢٧٨/١	٣١٠/٨
٢٠٧-٢٠٦/١	٣١٤/١١	١٤٣/٢	٣٢١/٨
؟	٤٦/١٢	٣١١/١	٤٠١/٨
١٧٦/١	٦٠/١٢	١٥٢/٢	٤٢٣/٨
؟	١٠٠/١٢	١٩١/١	٤٢٩/٨
١٠٤/١	٢٠٥/١٢	١٠٩/٢	٣٨٥/٩
٣٨/١	٣٤٦٨/١٢	٦٠/٢	٤٢٠/٩
		٣١٨/٢	٣/٩

للفائدة: ١- انظر كتاب ((توثيق النصوص وضبطها عند الحدثين)) تأليف د/موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ص ٨٥ وما بعدها.

٢- مجلة عام الكتب مجلد ٦ عدد ٦ الجماديان ١٤١٦هـ من ص ٥٤٦ إلى ص ٥٥١

١- عبارة التهذيب: ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات ما بين العشرين ومائة إلى الثلاثين وقال منكر الحديث ولم يسمع من أنس وقال في الكبير كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه وهو ابن قيس البجلي وهو عثمان بن أبي حميد الكوفي .أ.هـ.

وقد تصفحت التاريخ الكبير فلم أثر على عثمان هذا في قسم من اسمه عثمان. لكن وجدت في التاريخ الصغير(ال الأوسط) كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه...إلا فالظاهر أن كلمة الكبير وهم من الناسخ وأما قول البخاري عنه: منكر الحديث ولم يسمع من أنس فلم ترد في الصغير(ال الأوسط) ولا في الضعفاء فعلها موجودة في الصغير. وبناء عليه يكون صواب العبارة هكذا- ذكره البخاري في الصغير... وقال في الأوسط... .

٢- قال في التهذيب: لم يسمع من وائلة وأنس وأبي هند. أ.هـ .

والذي في التاريخ الأوسط: ((سمع أنس بن مالك ووائلة بن الأسعع وأبا هند الداري)).

٣- في التهذيب: روى علي بن زيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي ٣ سنة ست.أ.هـ.

والنص بحامله في التاريخ الأوسط دون قوله : سنة ست .

النصوص المعزولة إلى التاريخ الصغير

- ١ - جاء في ترجمة إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي (٢٨٤/١) ما نصه : وقال البخاري في التاريخ الصغير : حدثني إسماعيل بن بشر بن منصور قال: مات أبي سنة (٨٠) وأنا ابن ست عشرة سنة. انظر المطبوع ٢/٢٢٢ ص
- ٢ - وجاء في ترجمة طريف بن مجالد (١٣/٥) ما نصه: قال البخاري في الصغير: لا نعلم له سماعاً من أبي هريرة . ولم أجده أحداً في المطبوع بهذا الإسم.
- ٣ - وجاء في ترجمة طلحة بن عبيد الله -رضي الله تعالى عنه- (٢١/٥) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير : حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن حصين في حديث عمرو ابن جاوان قال فالتقى القوم يعني يوم الجمل فكان طلحة من أول قتيل...إلخ. وهذا النص موجود في المطبوع برقم (٧٥/١).
- ٤ - وجاء في ترجمة عامر بن وائلة (٨٣/٥) ما نصه: وذكر البخاري في التاريخ الصغير هذا الحديث - أنه كان يطلب النبي ﷺ ليلة الغار - عن عمرو بن عاصم وقال الأول أصح. وذكره البخاري في المطبوع (٢٥١-٢٥٢) ولم يذكر الحديث ولا قوله: والأول أصح.
- ٥ - وجاء في ترجمة عبدالله بن الأرقم (١٤٦/٥) ما نصه: وقال ابن السكن توفي في خلافة عثمان وكذا ذكره البخاري في التاريخ الصغير. وقد ذكره البخاري في المطبوع (٦٧/١-٦٨) في ذكر من مات في خلافة عثمان.
- ٦ - وجاء في ترجمة عبدالله بن سلمة المرادي (٢٤٢/٥) ما نصه: قال البخاري في تاريخه الصغير: والذي قال ابن غير أصح. وقد ذكره البخاري في المطبوع (٢٠١/١-٢٠٢) ولم يذكر شيئاً مما سبق.
- ٧ - وجاء في ترجمة عبدالله بن أبي صالح ذكوان السمان (٢٦٤/٥) ما نصه: قال البخاري في تاريخه الصغير منكر الحديث. جاء ذكره في المطبوع (٢٥٣/٢).
- ٨ - جاء في ترجمة حضين بن المنذر بن الحارث (٣٩٥/٢) ما نصه: ذكره البخاري في التاريخ الصغير والأوسط في فصل من مات بعد المائة. وجاء ذكره في المطبوع (٢٤٧/١).
- ٩ - وجاء في ترجمة الحكم بن سنان الباهلي (٤٢٦/٢) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: لا يكتب حدثه . ولم يرد ذكره في المطبوع.

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

- ١٠ - جاء في ترجمة عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي (٢٥٤/٧) ما نصه: في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرقة. وجاء في المطبوع (١٤٥/١) بعد سياق السندي أن عبدالله بن يسار قال: كنت عند ابن عمر في الفتنة إذ أتاه عباس بن سهل الأنصاري ، فقال: إن عقيل بن أبي طالب وضع فصلٍ عليه.
- ١١ - وجاء في ترجمة علقة بن عبدالله بن سنان (٢٧٥/٧) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثني عمرو بن علي قال مات عبدالملك بن يعلى وعلقة بن عبدالله وأبو الزاهري سنة مائة. ووُجِدَتْ هَذِهِ النَّصْ بِنَفْسِهِ فِي الْمُطَبَّوِعِ (٢١١/١) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَبْدَالْمَلِكَ بْنَ يَعْلَى الْلَّيْثِي قَاضِي الْبَصْرَةِ وَأَبُو الزَّاهِرِيَّةِ.
- ١٢ - وجاء في ترجمة محمد بن عمرو السوق (٣٧٩/٩) ما نصه: وقد روى البخاري في تاريخه الصغير حديثاً عن صاحب له عن زنيج فدل على أنه لم يلق زنيجاً . ولم أجده هذا النص في المطبوع.
- ١٣ - وجاء في ترجمة ((مَقْسُومُ بْنُ بَحْرَةَ)) (٢٨٩/١٠) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير : لا يُعْرَفُ لِمَقْسُومٍ سَمَاعٌ مِّنْ أُمِّ سَلْمَةَ وَلَا مِيمُونَةَ وَلَا عَائِشَةَ . وجاء في النص بعينه في المطبوع (٢٩٤/١).
- ١٤ - وجاء في ترجمة : يحيى بن عتيق الطفاوي (٢٥٥/١١) ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير لم يدرك أنس بن سيرين وحديشه عن حفصة بنت سيرين خطأ . ولم أجده في المطبوع في ترجمة يحيى بن عتيق.
- ١٥ - وجاء في ترجمة يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن (٢٦٣/١١) ما نصه: وقال البخاري في تاريخه الصغير حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال مات أبو زكريا يحيى بن عيسى سنة إحدى ومائتين أو نحوها . وهذا النص بعينه في المطبوع (٢٩٤/٢).
- ١٦ - جاء في ترجمة أم رومان زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنها (٤٦٨/١٢) ما نصه: فقال في تاريخه الأوسط والصغير : لما ذكر أم رومان . في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن زيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي ٣ سنة ست قال البخاري : وفيه نظر وحديث مسروق أنسد. وهذا النص في المطبوع (٣٨/١).

التاريخ الصغير للبخاري هو التاريخ الأوسط

أما كتاب تعجيل المنفعة فلم يرد فيه - حسب البحث - إلا خمسة مواضع ثلاثة في الصغير واثنان في الأوسط وإليك البيان:

موضعه في الأوسط المسمى (بالصغير)	النص في تعجيل المنفعة
٦٥/٢ لم أجد أحداً بهذا الإسم في فهرس التراجم. لم أجد أحداً اسمه هارون بن دينار وكذلك أحمد بن عبدالله حسب فهرس التراجم. في المطبوع ٢٣٧/١: حدثني محمد بن دحيم اسم أبي غادية يسار بن سبع.	ص ٩٦ جاء في ترجمة الحسين بن عبدالله الحميري: وقال البخاري في التاريخ الأوسط تركه علي وأحمد. وفي ص ٢٦٧ في ترجمة عبد الواحد بن نافع ما نصه: وقال في التاريخ الأوسط: لم يتبيّن أمره.. وفي صفحة ٣١٦ في ترجمة عمرو بن مرداس السلمي ما نصه: وأورد البخاري في التاريخ الصغير وتبّعه ابن منده من طريق الجريري عن أبي تميمة الهجيمي قال أتيت الشام فإذا أنا برجل يُجتمع عليه الناس فإذا هو مجذوذ الأصابع فسألت عنه... إلخ. وفي صفحة ٤٢٧ في ترجمة هارون بن دينار ما نصه: وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثنا أحمد ابن عبدالله العدائي ثنا هارون بن دينار بن أبي المغيرة... وفي ص ٥١٠ في ترجمة (أبي الغادية الجهني) ما نصه: قال اسم أبي الغادية المدّي يسار بن سبع وكذا رواه البخاري في التاريخ الصغير ويعقوب بن سفيان جمِيعاً عن دحيم.